دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين

دراسة استقرائية نظرية

خديجة علي عمر*

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور المعلم في غرس الانتماء والولاء الوطنيين وتنميتهما لدى تلاميذه، وإبراز خصائص وسمات المعلم الكفء الذي يُعوَّل عليه في تربية أبنائنا وتعليمهم، وإبراز مفهومي الانتماء والولاء الوطنيين وتعريفهما تعريفًا علميًا واقعيًا. وإبراز أهمية تقويم المعلم باعتباره أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية. وتتمثل مشكلة البحث في أن مفهوم القَبليّة والطائفية والحزبية والمناطقية يتقدم على مفهوم المواطنة في اليمن ويسبق الانتماء إليها جميع الانتماءات الأخرى بما فيها مفهوم الوطن الذي ما زال يقع في دائرة الغموض. ويُعد هذا البحث محاولة أولية لإيضاح أهمية إعداد المعلم الكفء ليؤدي دوره كما يجب؛ باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية، وقد استعملت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة النظرية، وقد توصلت الدراسة إلى أن ضعف دور المعلم في بلادنا من ناحية تنمية وتعزيز مفهوم الولاء والانتماء الوطنيين يعود إلى وجود قصور لديه في هذا الجانب، وإلى شعوره بعدم حصوله على التقدير الذي يستحقه في الجوانب المالية والمعنوية والتدريب والتأهيل والحصول على درجة

* طالبة دكتوراه – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء – الجمهورية اليمنية.

علمية أعلى. وأن الوسط المدرسي لا يسهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ المراحل كلها، فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب المدرسي لا يعملون في تكامل وتساند وظيفي من أجل تحقيق الأهداف التي ترمي التربية في بلادنا إلى تحقيقها، كما أن المعلم اليمني يتميز، للأسف، بفقدان الانتماء والولاء الوطنيين، ولو بشكل جزئي؛ نتيجة شعوره بعدم الرضا عن وضعه، خاصة في ظل ضعف تعلمه هو لهذه المفاهيم، التي جعلته يتأثر بالظروف التي يعيشها أكثر من تأثره وحبه لوطنه، ومن ثم عجزه عن غرس هذه القيم والمبادئ لدى أبنائه الطلبة، وهذا القصور مرتبط كليًا بالعملية التعليمية في المدارس والجامعات.

Teacher's Role in Promoting National Affiliation and Loyalty

Khadija Ali Omar

Abstract:

This study aimed to highlight the role of teachers in instilling and developing loyalty to the homeland in their students, and to highlight the characteristics and traits of competent teachers, who are reliable nurture and educate our children. In Yemen, the concept of tribe and sectarianism continues to advance on the concept of citizenship, the affiliation, factionalism and Regions to the homeland, where this concept is still in the circle of ambiguity. This research is an initial attempt in the way of preparing the competent teacher to perform his role dully, and as he considered the cornerstone of the educational process. The researcher used the analytical inductive method in this theoretical study. The study reached that the role of the teacher in our country is weak, and the national belonging to the existence of shortcomings in this aspect and this is due to the feeling of not receiving the appreciation it deserves in all aspects of the financial and moral training and qualification to obtain a higher degree. In addition, the school environment does not contribute to instilling the values of national

belonging in the hearts of students of all stages. School administration, teacher and textbook do not work in the integration and support of the job in order to achieve the objectives aimed at the education in our country. The Yemeni teacher is characterized by a negative loss of national belonging and loyalty Partially because of the lack of satisfaction about the situation he lives in, especially in the light of the weakness of understanding to these concepts, which made him influenced by the conditions not by the sense of belonging to the homeland, and thus instilling these values and principles among his students. In fact, this deficiency is linked entirely to the educational process in schools and universities.

مقدمة البحث:

أصبحت المواطنة من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية البشرية أو الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة. والمواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافيًّا وتاريخيًّا وثقافيًّا. ويعد ازدياد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية، التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة، مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لهذا المجتمع أو ذاك. (أبو حشيش، 2010، ص251).

وتتكون المدرسة من عناصر أساسية، أهمها المعلم الذي يعد أهم عنصر في عملية التربية؛ بما لديه من قدرة على التكيف مع بقية العناصر المادية، ومع الظروف والتطورات، وهو الذي يحول بقية العناصر من جامدة ساكنة إلى مؤثرة مفيدة. (الحازمي، 2013، ص198).

ويذكر العامري (2008) أن المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع، ومشكلاته بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة

للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؛ ليكون قادرًا على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، فيعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها. (العامري، 2008، ص55).

وانطلاقًا من الدور المحوري الذي يضطلع به المعلم في أي نظام تربوي، وإيمانًا بمركزية التأثير الذي يحدثه المعلم المؤهل على نوعية التعليم ومستواه، فإن الدول على اختلاف فلسفاتها وأهدافها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية تولي مهنة التعليم والارتقاء بالمعلم كل اهتمامها وعنايتها، وتتيح له فرص النمو المهني المستمر وتيسر له الظروف لتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية من منظور أن تحسين أدائه ومدى تحقيقه للأهداف التربوية يرجع في الأساس إلى مقدار العناية والاهتمام التي يحظى بها. (العنزي، 2009، ص1).

فلابد للفرد في تربيته من قدوة ومثل يجدهما في والديه وأساتذته والمحيطين به؛ لكي يتشرب قيم مجتمعه وآدابه عن طريق هذه القدوة، ولعلنا من خلال تجربتنا في مجال التعليم نلاحظ هذه الحقيقة، وهو أن أسلوب القدوة هو الأسلوب الأمثل في العملية التعليمية، فالأستاذ صاحب الرسالة السامية يعي هذه الحقيقة، ويتمثلها من خلال قيامه بأداء واجبه المقدس في توجيه النشء وغرس بذور الخير وقيمه في نفوسهم، فكم من الطلبة الذين أبدعوا، وتبوؤوا سدة القيادة في مجتمعهم، أشاروا بالبنان إلى أساتذتهم ومربيهم بأنهم هم الذين غرسوا فيهم قيم الخير والنجاح، وساعدوهم في الوصول إلى أهدافهم وتحقيق طموحاتهم. (الهندي، 2001، ص61).

وقد أشارت دراسة شعبان حامد ونادية حسن إلى أن قيم المواطنة من بين سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، إذ إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول المواطنين وسواعدهم، فإن إكسابهم قيم المواطنة والولاء الوطني يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع. (حامد وحسن، 2000، ص2).

وعليه وتأسيسًا على ما سبق فإن الأحداث والتطورات التي تشهدها بلادنا في الفترة الأخيرة من صراع وحروب تلقي بظلالها على المعلم وثقافته ودوره في تعزيز وتنمية الولاء الوطني لدى تلاميذه بوجه خاص، وأفراد المجتمع بوجه عام.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

سنتناول في هذا الجزء من البحث ثلاثة محاور: الأول المعلم، والثاني الانتماء والولاء الوطنيين، والثالث الدراسات السابقة ومناقشة نتائجها.

المحور الأول: المعلم باعتباره حجر الزاوية

يحتل المدرس الصدارة في المنظومة التربوية ويلعب الدور الرئيسي والأساسي في تكوين الأجيال الصاعدة، فالمعلم الذي يسهم في صنع الأجيال يجب أن يحظى بعرفان المجتمع، وكل ذلك تقتضيه مهمته الصعبة في سبيل تربية الشباب وتكوينهم. فهو الذي يقوم بعملية التربية والتعليم، ويوجه نشاط تلاميذه، ويبعث في نفوسهم الرغبة في الدراسة، وينمي الاتجاهات المرغوبة لتشكيل نموذج المواطن الصالح في نفوس التلاميذ، وخاصة معلم الدراسات الاجتماعية الذي يعمل على تعديل السلوك ومساعدة الطلاب على تحقيق الأهداف النبيلة التي تعمل الدراسات الاجتماعية على تحقيقها، تلك الأهداف التي يمكن تلخيصها بعبارة المواطن الصالح، ونظرا إلى التطورات السريعة والمذهلة التي مست المجالات كلها، والتناقضات الحاصلة في الواقع المعاش أصبح العبء الكبير على المعلم، فازدادت مسؤولياته وتنوعت أدواته كتعليم الأخلاق والقيم الروحية وتعليم الدين، كما ازدادت أعباؤه نحو الناشئة والشباب فأصبح مسئولا عن تعريف أجيال المستقبل بمشكلات مجتمعهم ومناقشتها واقتراح الحلول لها، مع تعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية والقومية. (حسن، 1994، ص37).

ويعتبر المعلم النموذج الذي يتعلم منه التلاميذ، فهو يعمل على نقل المعارف إلى التلاميذ وإكسابهم القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها، أي أن المعلم ممثل للمجتمع الذي ينتمي إليه، فهو يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه. (محمد، 1987، ص17- 19).

ويُعد المدرس (أو المعلم) من حيث اختياره وتأهيله والارتقاء بمستواه هو المدخل الحقيقي لحركة الإصلاح والتغيير التربوي؛ كون المعلم هو القاعدة التي يرتكز عليها النظام التعليمي، وعليه يقع العبء الأكبر في تحقيق أهدافه المنشودة، وهنا يجب الإشارة إلى أنه قد يحدث قصور في الإدارة التعليمية أو في المناهج أو في باقي عناصر العملية التعليمية، إلا أن المدرس الكفء هو القادر على التغلب على أي قصور أو عيوب تواجهه في تلك الجوانب أو غيرها، وفي المقابل حتى لو طُور المنهج وتغيرت الإدارة التعليمية ووفرت الوسائل التعليمية فلن يحدث التغيير المنشود إذا لم يوجد المعلم/ المدرس الكفء.

ولا غرابة أن تولي الدولُ المعلمَ جُل اهتمامها، وتضعه في مقدمة أي إصلاح وتطوير، وتحرص على انتقائه وتأهيله الشامل وإحاطته بالرعاية الدائمة وتضمن له النمو المهني والاستقرار النفسي والرضا الوظيفي وفتح المجال أمامه للإبداع والابتكار في أدائه لمهامه. فالمدرس أو (المعلم) ليس أسفل النظام التعليمي كما يعتقد البعض، وأن أدواره لا تعدو أكثر من نقل المعارف إلى الطلاب أو (التلاميذ)، وقياس ما حصلوا عليه منها، وينتهي الأمر عند هذا الحد، وإنما هو في الواقع يحتل حجر الزاوية في النظام التعليمي ويرتكز عليه جملةً وتفصيلًا؛ لأن النظام التعليمي هو في جوهره رغم تضخم هيكله لا يعدو أكثر من معلم وتلميذ ومنهج تعليمي وإدارة، يتفاعلون معًا في بيئة تحدد طبيعة ذلك التفاعل.

وعلى ذلك فنظام التعليم بوزارة التربية والتعليم بكل أجهزته ووحداته العاملة وبمستوياته الإدارية (من الوزير وجميع وكلائه والأجهزة التابعة له) هو في الواقع مهام تحضيرية مساعدة وميسرة لقيام المعلم بمهامه وواجباته حتى يؤدي رسالة التربية على أكمل وجه. وينسحب هذا على الجامعات ورئاسة الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام الذين وجدوا أصلًا لخدمة الأستاذ ومساعدته في أداء مهامه والقيام بأدواره وتوفير سبل وإمكانات العمل له.

أدوار المعلم:

تتعدد أدوار المعلم/ المدرس سواء كان ذلك في المدارس أم في الجامعات، فهو يقوم بدور الباحث، والخبير، والمستشار فيما يقدمه من إنتاج علمي مبتكر لحل مشكلات المجتمع والإسهام في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما تتعدد أدواره ومسؤولياته داخل المؤسسة التعليمية ليشارك في وضع القرارات والمناهج الدراسية، ومنح الدرجات العلمية، والإشراف على الأنشطة الطلابية، وأعمال الامتحانات، والعمليات الإدارية، وفضلًا عن ذلك كله، فهو يقوم بدور المدرس والمربي والقدوة الحسنة والمثل الأعلى لطلابه؛ لذا يمكن القول: إن من الأمور الرئيسة التي لها بالغ الأثر في تحسين نوعية وجودة أداء مخرجات التدريس بصورة عامة هي نوعية وجودة أداء المدرس/ المعلم لدوره.

ويمكن إجمال بعض هذه الأدوار، كما أوردها الحاج (2001)، في الآتي:

1- **أنه معلم:** فهو يدرس (التلاميذ/الطلبة)، وينقل إليهم المعلومات والمعارف حسب ميولهم، وقدراتهم، بطريقة تسمح بتوظيفها والإضافة إليها، وينمي قدراتهم ومهاراتهم في تحصيل المعارف ونقدها، واستعمالها، وتنميتها بالبحث العلمي من مصادرها المختلفة، وفي نقل المعرفة، فهو خبير في مهارات التدريس، يهيئ البيئة التعليمية، ويوفر الشروط العملية التعليمية، ويستعمل التقنيات التربوية، بما تتضمنه من أساليب وأنشطة، وما تشتمل عليه من أجهزة ووسائل تعليمية متطورة.

2- **أنه مربٍّ:** يتفهم احتياجات تلاميذه/طلابه، واستعداداتهم وقدراتهم ومشاكلهم، ويحيطهم بأنواع الرعاية، والاهتمام بالتنسيق والتعاون مع المدرسة والأسرة وغيرها، ويحرص على تنمية شخصيات التلاميذ/الطلبة المتفردين عقليًّا، وجسميًّا، ونفسيًّا، واجتماعيًّا بعمق وشمول، وأن يكون قدوة ونموذجًا للسلوك القويم الذي تتطابق فيه أقواله مع أفعاله.

3- **أنه مشرف إداري:** يشارك المعلمين وإدارة المدرسة في توجيه التلاميذ/الطلبة في المدرسة، ورعايتهم وحل مشاكلهم وحفظ النظام، والإشراف على أنشطة التلاميذ/الطلبة المختلفة، الثقافية، والرياضية، والاجتماعية، والفنية وغيرها، ويشارك في عمليات الإدارة المدرسية، تنظيمًا وتخطيطًا، ومتابعة وتقويمًا.

أنه يقوّم التلاميذ/ الطلبة: حيث يقوم بإعداد الاختبارات المختلفة الشهرية والفصلية والسنوية، والاختبارات المقننة، والاستبيانات، وقوائم الترتيب، وبطاقات الملاحظة، وكتابة التقارير، وغيرها من الوسائل والأساليب التي تقوّم التلاميذ/الطلبة بموضوعية وحياد، وإصدار الأحكام التي تلعب دورًا خطيرًا في تعليم التلاميذ ورفع مستواهم، ومواصلة تعليمهم.

4- **أنه باحث:** يقوم بدراسة وبحث المشكلات والقضايا التي تواجهه وتواجه مدرسته، أو تلاميذه/ طلبته وغير ذلك، وما يتطلبه ذلك من متابعة الأبحاث والتجارب الجديدة التي تمكنه من إجراء البحوث التي يريدها، والتغلب على المشكلات التي تعيق أداءه لأدواره.

5- **أنه مثقف:** يتولى مسئولية رفع مستواه الثقافي والعلمي، بالاطلاع على الأفكار والنظريات الجديدة في مجال تخصصه، وفي أداء مهنته، لتجديد معارفه، وتنمية مهاراته وقدراته، وكذا الاطلاع على الكتب الجديدة في المجالات السياسية والاجتماعية والتاريخية، وغيرها تبعًا لاهتمامات كل معلم، بما يمكنه من التفاعل مع القضايا والأحداث الحاصلة في المجتمع والعالم.

6- **مسئوليته تجاه مهنة التعليم:** تقع على المعلم مسؤوليات تجاه رفع كفاءة المعلمين، فيجب أن يكون فعالًا في نقابة المهن التعليمية، ويشارك في تشخيص قضايا ومشكلات المعلمين، والبحث عن مخارج وحلول لها، وحمايتهم من أي تعسف أو اضطهاد، وكذا المشاركة في رفع مستوى المهنة، عن طريق الندوات أو اللقاءات التي تقوم بها النقابة أو أي جهة أخرى، إلى غير ذلك من أنشطة.

7- **أنه قائد اجتماعي:** فبحكم كونه عضوًا، وكونه يتمتع بسلطة منحه إياها المجتمع، وكونه –أيضًا- يتمتع برؤى فكرية، ومهارات يمارسها في المدرسة، فهو يسهم في حل مشكلات المجتمع، وتطوير بيئته المحلية من خلال المشاركة في المجالس المحلية، والمنظمات الشعبية غير الحكومية، وإقامة المحاضرات والندوات الثقافية العامة، وقيادة المهرجانات السياسية والاجتماعية، وتقديم الأفكار والتجارب الجديدة والإسهام في نشر الاتجاهات والقيم، بل إن نموذجه السلوكي القويم يكون قدوة للآخرين. (الحاج، 2001، ص52).

على أن ما يلزم ذكره أن أدوار المعلم السالف ذكرها ليست نهائية، ولا قاطعة، فهي في تغير دائم، تبعًا للتغيرات المتسارعة في البنى الاقتصادية والاجتماعية، وما يجلبه التقدم والعولمة، والثورة المعلوماتية والاتصالات من مطالب وتحديات، تفرض على المعلم أدوارًا وأنشطة جديدة، إلى جانب تطوير الأدوار التقليدية في محتواها، وأساليب القيام بها.

ويتضح من تلك الأدوار موقع المعلم المهم والرئيسي في النظام التعليمي، وتتضح مكانته الرفيعة، بالنظر إلى جسامة أدواره ومسؤولياته، وما ينتج عنها. وهنا ليس مستغربًا إن أولت الدول، وخصوصًا المتقدمة، المعلم أهمية بالغة من حيث اختيارهم لهذه المهنة، وسبل إعدادهم وتأهيلهم أكاديميًّا ومهنيًّا وتربويًّا، وتهيئة ظروف العمل المناسبة ومتطلبات العيش الكريم.

خصائص يجب توافرها في المعلم (المدرس):

تزخر الأدبيات المتعلقة بسلوكيات المعلم /المدرس بقوائم عديدة وطويلة تتضمن خصائص كثيرة من قبيل (الذكاء، الشجاعة، الصبر، الكرم، الحلم... إلخ)، وهي من الخصائص العامة المحببة في شخصية أي فرد، وهي في المعلم/ المدرس أولى. وسنقدم فيما يأتي شرحًا لكل واحدة من هذه الخصائص والمهارات:

أ- **الـذكاء:** يعـد الـذكاء القـدرة العقليـة العامـة للإنسـان، وهـو على درجـات متفاوتـة لـدى البشر، وهو موجود لدى أفراد أي مجموعة مهما كان حجمها، إذ إن التخلف العقلي لأي شخص إنما ينعكس على جميع سلوكياته وأساليب تعامله، كما ينعكس سلبًا على أدائه وإنجازاته في أي مجال.

ب- **الخبرة:** يرتبط بصفة الذكاء مستوى خبرات المعلم/المدرس التي تصنف إلى نوعين، هما: الثقافـة العامـة أولًا، ثـم الثقافـة المتخصصـة ثانيًـا، بمعنى أن يعـرف المعلـم/ المـدرس النـاجح شـيئًا عـن كل شيء، وأن يعـرف كل شيء عـن شيء، وإذا كان المطلب الأول هـو أرضية ثقافة المعلم، فإن المطلب الثاني هو الخبرات المتخصصة في المجال الذي يمارس فيه نشاطاته باعتباره أستاذا أو معلمًا.

ج- **الصحة الجسـمية والنفسـية:** قـد لا يكترث كثيرون بأهميـة الصحة الجسـمية مقارنـة بالصحة النفسية، ولكن نذكر هنا بالمقولة المأثورة: العقل السليم في الجسم السليم، فعلى الرغم من ضرورة تغلب الصحة النفسية لشخصية المعلم/ المدرس على صحته الجسمية والخصائص البدنية عمومًا، إلا أننا لا يمكننا أن ننكر أن معاناة أي معلم أو مدرس من بعض الأمراض الجسمية والعلل البدنية وبخاصة المزمنة والمعوقة والحادة منها تشكل عاملًا وعائقًا كبيرًا يحول دون قيامه بواجباته ومهامه التدريسية، إلى الحد الـذي يمكـن أن نقـرر فيـه أن الأمـراض الجسـمية والعلـل البدنيـة لـدى أي شـخص، وبخاصة المدرس، تجعله غير مؤهل لممارسة أي دور. فالذي يعاني من الجلطات القلبية والدماغية الحادة وما شابهها معلم عاجز لا يصلح لهذا الدور مهما كانت الخصائص الأخرى لشخصيته. ونعني بالصحة النفسية ألا يعاني المعلم/ المدرس من اضطرابات نفسية تنعكس على سلوكياته ونشاطاته وعلاقاته ومهامه، حيث ينبغي ألا يعاني من المخاوف، والقلق، والاكتئاب، والوساوس، والاضطرابات الانفعالية والعاطفية، وصعوبة أو سوء التكيف النفسي، والأسري والاجتماعي، أي بعبارة أخرى أن يكون خاليًا من العقد النفسية والمشاعر الدونية والمشاعر المضادة للمجتمع، إذ يفترض بالمدرس أن

يكون أكثر أفراد الجماعة التي يتولى تدريسها حبًا لها، وإخلاصًا لأهدافها وحرصًا على مصالحها واندفاعًا لخدمتها بعقلية راقية ونفسية سوية.

د- **الإقناع:** لا يمكن أن تحقق مهارة أي شخص التأثير في الآخرين مهما توفرت فيه الخصائص الأخرى المطلوبة في الأستاذ، ما لم تتوافر فيه القدرة على إقناع الآخرين، أي قابلية تأثير شخص أو جماعة ما في (قبول أو تعديل أو إلغاء أفكار أو آراء أو معتقدات أو اتجاهات أو مشاعر) متعلقة بـ(شيء أو موضوع أو شخص أو جماعة ما) بأدلة مؤثرة فيهم، ومقبولة لديهم تقوم على الرضا، ولا تقوم على التهديد أو الإكراه.

وقد تكون هذه القدرة متوفرة لدى أي فرد أو أي جماعة، وبدرجات تأثير متفاوتة، لكنها يجب أن تكون متوفرة في المعلم/الأستاذ بدرجة عالية، وكلّما كانت كذلك كان قادرًا على إدارة تلاميذه أو طلبته وقيادتهم.

هـ- **عدم التحيز والتعصب:** يعني أن يكون أي شخص، وبخاصة المعلم/ المدرس عادلًا في أفكاره وآرائه ومواقفه، ولا يتحيز أو يتعصب لرأي أو مصلحة زمرة أو عصبة من جماعته ضد أخرى إلا بالحق، فأسوأ ما تعاني وما عانت منه البشرية منذ الأزل، ومنذ بدء الخليقة تحيزاتها وتعصباتها التي تفضي إلى مجانبتها للحق والموضوعية، واستخفافها واستهانتها واضطهادها وتصفيتها لوجهات نظر المخالفين لها في كثير من القضايا.

و- **إثارة دافعية وحماسة التلاميذ/ الطلبة:** إن علاقة المعلم/ المدرس مع طلبته تعني تسيير وتيسير أعمالهم وشئونهم بمشاركتهم والتعاون معهم، وهي في مجملها علاقة أبوية، فمن المعلوم أن دوافع مختلف الطلبة/ التلاميذ ليست بنفس الدرجة من القوة والحماسة، بسبب الفروق الفردية الطبيعية الحتمية القائمة بين الطلبة في أي صفة أو خاصية أو مهارة أو قدرة أو أداء أو دافعية، ولما كانت الدافعية نحو الإنجاز مسألة مطلوبة ولازمة لحياة أي فرد أو جماعة أو شعب أو أمة، فإن تقدم كل واحدة منها يقاس بمدى عطاءاتها وأعمالها وإنجازاتها التي لا تتحقق إلا بحماستها ودافعيتها للعطاء والأداء والإنجاز.

ز- **الصبر والقدرة على التحمل:** لا بد أن تتوفر في المعلم/ المدرس خاصية الصبر التي تعني قدرته على تحمل المسئولية وتبعاتها أولًا، وما يترتب عليها من مشقات وصعوبات ومعاناة ثانيًا، فإذا غضب لأتفه الأسباب، أو فقد اتزانه الانفعالي والعاطفي لما قد يتعرض له من ضغوط وطلبات، أو أبدى استياءه وعدم رضاه في أمور ومظاهر وسلوكيات غير مهمة، أو جعل كل طالب ندًا له يجادله ويخاصمه لأتفه الأسباب، أو لم يترفع عن صغائر الأمور، فإنه سيفقد احترامهم ومهابتهم له، بل سيفقد محبتهم لشخصه وولاءهم له.

ح- **الثقة بالنفس:** وهي من الخصائص المهمة المطلوبة في شخصية المعلم/ المدرس الناجح، وتعني احترام الشخص لنفسه وعدم شكه أو استهانته بخصائص شخصيته الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والوجدانية والسلوكية، كما تعني تقديرا واقعيا لقدراته وإمكانياته دونما تهويل أو تضخيم أو تعظيم، فقدرات الإنسان محدودة وإمكانياته ليست خارقة مهما كانت، فالنقص صفة البشر، وما الكمال إلا لله وحده.

ط- **تحسس مشاعر التلاميذ وحاجاتهم:** لا يمكن لأي شخص، معلمًا كان أو مدرسًا، أن يكون ناجحا ما لم يتحسس مشاعر تلاميذه لكي يدرك الأمور من وجهة نظرهم، وليس من جهة نظره هو فحسب، وبدون تحسس مشاعرهم واحتياجاتهم لن تكون مهارة معاملته لهم بصورة مؤثرة، وإذا ما استطاع ذلك فهذا سيعينه على تغيير وجهات نظره ومواقفه وقراراته، بحيث تستجيب لمشاعرهم واحتياجاتهم ويكون بذلك ممثلًا، وليس معلمًا لهم فحسب.

ي- **التسامح:** تعد هذه الصفة من الخصائص اللازمة لقيام مهارة التعامل المؤثرة للمعلم/ الأستاذ مع تلاميذه، وتعني ألا يضع المعلم/ الأستاذ نفسه ندًّا أو طرفًا لأي من طلبته، فالندية تعني فيما تعني التنافس الذي يؤدي غالبًا إلى التعارض، والتعارض غالبًا ما يؤدي إلى التناحر، والتناحر يؤدي بدوره إلى العداوة والنفور والبغضاء، وهذه كلها عوامل سلبية تؤدي إلى ضعف أو انعدام علاقة الأستاذ بطلبته، وضعف المودة أو انعدامها فيما بينهما، وسيحول مهنة التدريس إلى تسلط وتعسف واضطهاد.

ك- **مهارة إدارة الحوارات والمناقشات:** وتعد هذه المهارة محصلة لمجموعة من القدرات المركبة الناتجة عن استعداد الفرد ودوافعه واتجاهاته وخبراته في مواقف حياته المختلفة، فمهارة أي شخص، مديرًا كان أو معلمًا/ أستاذا، في إدارة حوارات ومناقشات المؤسسة التعليمية التي يديرها ويرأسها، لا تأتي من فراغ، ولا تنشأ من فراغ أصلًا، إذ إنها لا تتوفر إلا لدى الأشخاص الذين لديهم مجموعة من خصائص الشخصية المتميزة المتمثلة في جودة الخبرة، والتفكير، والتصور، والتذكر، والاستنتاج، والتعبير، واللباقة، والبديهة، والإنصاف، والإقناع، والدقة، والموضوعية، والتركيز، والمرونة، والعدل، والوقار وغيرها من الخصائص التي تؤهله لأن يكون قديرًا ومتميزًا في إدارة الحوارات والمناقشات.

أبعاد شخصية المعلم:

وهنا نبين أن شخصية المعلم لها أبعاد متعددة تختلف من معلم إلى آخر، ويختلف تبعا لذلك مفهوم المواطنة وروح الانتماء عند المعلمين أنفسهم، ويمكن أن نوردها في الآتي:

أ. البعد المعرفي (الثقافي) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني

البعد المعرفي: ويقصد به القدرات الفكرية والثقافية، مثل: التفكير الناقد، والتحليل، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات وغيرها، إذ إن المعلم الذي يتمتع بقدرات كهذه يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل، ويقتضي ذلك: تدريبه على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية، وربطها بالموضوعات المتاحة، سواء من المقررات الدراسية أممن القضايا والمشكلات المجتمعية، وتمكينه الطلاب من ممارسة حقوقهم والالتزام بمسئولياتهم.

كما أن حرص المعلم على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسة فعلية في المواقف التعليمية المختلفة يعتبر من المهارات المعبرة عن البعد المعرفي للمعلم، وأن يكون سلوكه مطابقًا لأفكاره التي يبثها في عقول التلاميذ (العامر، 2005، ص10).

ب. البعد (المهاري) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني

إن ما تتطلبه مهنة المعلم من كفايات ومسئوليات ومهارات واتجاهات وأنماط سلوكية متباينة في التربية من أجل المواطنة يجعلنا نتفق على أن المعلم وراء مفهوم المواطنة الواعية، وكان من الطبيعي أن يكون الطالب نتيجة تربوية متميزة نحو المواطنة، لاسيما أن للمعلم دورًا كبيرًا في تأكيد مفهوم المواطنة ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لطلابه، لذلك نقترح التأكيد على آليات ترتقي بمستوى أداء المعلم، من خلال تنمية مهاراته وقدراته وأسلوبه التعليمي حتى يستطيع استثمار المواقف اليومية في تنمية المواطنة لدى التلاميذ.

ج. البعد (الوجداني) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني

من المفاهيم العامة للوطن البعد الوجداني أو حب الوطن، والوطنية الوجدانية تعني حب المعلم وإخلاصه لوطنه والتفاني من أجل خدمته، وهو يشتمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالمقدرات التاريخية. ولعل من أهم سمات المعلم المعزز للانتماء الوطني ما يلي (النصار، 2003، ص16- 17):

1- أن يعمل على إشراك التلاميذ جميعا في عملية التعلم، وعلى إعادة الحيوية للصف وتصليح الخطأ الناجم عن التركيبة الهرمية له، والتخلص من النماذج السلبية في النظر إلى السلطة الرأسية أو الأفقية.
2- أن يجعل من الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء التي تعكس نوعًا من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتنمية السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسئول، وإيجاد جذور لها في سلوكيات التلاميذ، ويتعامل مع تلاميذه بموضوعية بغض النظر عن أي أبعاد عشائرية أو اجتماعية أو طائفية. (الجزائري، 2005، ص85).

3- وأن يكون لديه سعة ثقافية في الفنون والعلوم واللغات، ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقًا لمقتضيات العصر، والقدرة على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية، بدلًا من التلقين أو الانبهار والتوقف عند كل جديد.

4- كما يستطيع التدريس بأساليب منطلقة من منهجية المستقبل، ويمتلك أكثر من لغة ويعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهة نظر متطورة ومتغيرة.

5- وهو المعلم الذي يهتم بالتفاعل مع الخصوصيات الأخرى، ويراعي التعددية الثقافية في تدريسه وتقويمه، وأن يكون لدى المعلم الوعي الكامل بالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية التي تؤثر على عمله.

6- وهو الذي يكون له دور في نشر ثقافة السلام، والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة بتنوعها العرقي والديني والثقافي. (العنزي، 2007، ص45).

وخلاصة القول، ونظرًا إلى جسامة مهنة المعلم وتعقد أدواره، فلا تكتفي الدول بتأهيل المعلم قبل الخدمة في كليات التربية، وإنما أيضًا أثناء الخدمة، ومثلما تحرص الدول على استمرار تطوير نظام التعليم بكليات التربية، وتحديث محتواه من أجل التنمية الشاملة لمعلم الغد، فإنها تحرص على رفع كفاءة المعلمين في أثناء الخدمة بتدريبهم، وإعادة تأهيلهم ومدهم بكل جديد ومستحدث، ومشاركتهم في المؤتمرات والندوات التربوية، وتحديث محتواها من أجل التنمية الشاملة لمعلم الغد. ولا يقف الأمر عند هذه الحد، بل يمتد في أداء أدواره، وضمان نجاحه في مهنته.

ويمكن ذكر أمثله لتوضيح خصائص وسمات وشروط اختيار المعلم في بعض الدول على سبيل المثال: في اليابان يتم اختيار المعلمين طبقًا لمعايير صارمة، بدءًا من سيرة حياة الفرد، والوسط الذي أتى منه، والقدرات الخاصة التي يتمتع بها خلقيًا وسلوكيًا، ووجدانيًا، وعلميًا، وما

أثبته من تفوق دراسي ملحوظ، وما يتصف به من جد ومثابرة، فهذه وغيرها تجعل منه معلمًا، يجب إعداده ورعايته وظيفيًا، ورفع كفايته مهنيًّا. وهنا يكمن سر قوة اليابان. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيشترط لاستمرار مزاولة المعلم لمهنة التدريس أن يجدد ترخيصه كل عامين، ولا يجدد الترخيص إلا بعد حضوره دورات تدريبية وتأهيلية تثبت تجديد معلوماته ومهاراته وكفاءته التربوية.

المحور الثاني: الانتماء والولاء الوطنيان

يعد الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية، تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، ويحتم عليهم واجبات.

أ- أبعاد الانتماء:

اتساع مفهوم الانتماء أدى إلى اتساع أبعاده أيضا، ولكننا سنركز على أهم هذه الأبعاد وهي:

-**الهوية (Identity)**: هناك علاقة وطيدة بين الهوية والانتماء؛ حيث يعمل الانتماء على توطيدها، وهي الأخرى دليل على وجوده، وتبرز سلوكيات الأفراد باعتبارها مؤشرات للتعبير عن الهوية ومن ثم فهي تجسيد للانتماء.

- **الجماعية (Collectivism)**: إن العلاقات التي تربط الأفراد ببعضهم تؤكد على الميل نحو الجماعية؛ ويعبر عنها بما يعرف بالروح الجماعية التي تتحد لتحقيق الهدف العام للجماعة؛ وتؤكد على التماسك والتكافل والرغبة الوجدانية، وتدعم الجماعية وتنمي الميل إلى المحبة والتفاعل الاجتماعي وكل هذا يؤدي في الأخير إلى تقوية الانتماء.

- **الولاء (Loyalty)**: يعتبر الولاء لب الالتزام ومركزه؛ ويعمل على تدعيم الهوية وتقوية الروح الجماعية، ويؤكد على المسايرة وتأييد الفرد لجماعته، ويشير إلى مدى الانتماء إليها، وكله في النهاية يعزز ويقوي الهوية والانتماء للجماعة.

- **الالتـزام (Obigation):** يسـتدعي مـن الأفـراد والجماعـات التمسـك بـالنظم والمعـايير الاجتماعيـة؛ ممـا يـؤدي إلى التنـاغم والانسـجام بـين أفـراد الجماعـة، فتصـبح بمثابـة محكـات ومحـددات فاعلـة نحـو الالتزام بمعـايير الجماعـة لتجنـب الصـراعات والنزاعـات الداخليـة. (خضـر، 2000، ص30)، (وريدة، د.ت، ص85- 86).

ويتضح أن أبعـاد الانتمـاء كلهـا تعمـل في تكامـل وانسـجام وتفاعـل؛ وكل بعـد منهـا عبـارة عـن تكملـة للبعـد الآخـر؛ هي وفي النهايـة تعمـل على توليـد الانتمـاء وتعزيـزه وتقويتـه بين أفـراد المجتمع الواحد.

ب- ضعف الدولة ومظاهر ضعف الانتماء والولاء الوطنيين

إن طـرح مشـكلة ضـعف أداء المعلـم اليمني ودوره، الـذي أدى بـدوره إلى ضـعف الانتمـاء الـوطني، قـد دلـت عليـه عـدة مظـاهر سـلوكية تـنم عـن الإحسـاس عـن ضـعف الانتمـاء والـولاء الوطنيين لدى عامة الناس والشباب على وجه الخصوص.

لعـل أبـرز هـذه المظـاهر ضـعف الدولـة عـن أداء دورهـا باعتبارهـا مؤسسـة تلبي احتياجـات الأفراد، وتخفف من ضغوط وأعباء الحياة وتشكل بحد ذاتها قوة تدفع الأفراد إلى الانجذاب إليها، والانضواء تحت رايتها، فهي لا بد أن تخلق لدى الفرد شعورًا بالانتماء والتماثل لها، فالفرد عندما يَكنَّ للدولـة الانتمـاء لابـد أن يـدافع عنهـا ويسـعى إلى تحقيـق مصـالحها، بغـض النظر عـن مصلحة التجمعات الأخرى، لذلك فمن المنتظر أن يتكون لدى الفرد وبمرور الزمن شعور بالولاء والانتماء الـوطني بـل والعاطفـة نحـو الدولـة التي تقـوم أسسـها على أسـاس المواطنـة. (حمـادي، 1985، ص144)؛ لـذا ففشـل الدولـة في عـدم إشـباع الحاجـات الأساسـية لمواطنيهـا أدى إلى بـروز أزمـة المواطنة. كذلك من المظاهر السلوكية التغيرات السريعة بما تحمله من أشكال العولمة (الثقافية والسياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة) التي تحمـل انعكاسـات كبيرة على القـيم وتعمـل جاهـدة للنيل من الهوية وإلغاء الخصوصيات، وتكرس طاقاتها من أجل التحول من الثقافة المحلية إلى

الثقافة العالمية، وهذا ما أشارت إليه دراسة الفلاحي عام2000م. بعنوان: العولمة الاقتصادية على الهوية الثقافية وأسفرت النتائج عن أن العولمة الاقتصادية بمعطياتها المتعددة خلقت ظروفًا مهيئة لتكريس الهوية الفردية وطمس الهوية الجماعية والقومية. (الدعيج، 2007، ص20).

ومن هذه المظاهر السلوكية حالة التجويع الفكري الداخلي الذي نوه إليه الباحث معمار، حيث أشار إلى «أن أحد الأسباب المسهمة في إضعاف الانتماء الوطني هي المؤسسات التربوية والتعليمية التي تسهم في تكريس الفقر الثقافي لدى الأفراد مما جعل الشباب يفتقرون إلى معرفة واقعهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وعرضه للاستيعاب والتوظيف لصالح قوى سياسية أخرى». (معمار، 2004، ص199).

كذلك من هذه المظاهر السلوكية عدم تضمين هذه المفاهيم في كتب المناهج التربوية في المعاهد والمدارس والجامعات، وإن وجدت فهي معروضة ضمن سياق الموضوعات العامة، وهنا لا بد من إفراد صفحات وعناوين بارزة لها، وتدخل بصفتها أحد الموضوعات المقررة في هذه المناهج، وعليه فلا بد من تضمين هذه المفاهيم في مناهجنا التربوية، ولا ننسى فشل الأسرة ومن بعدها المدرسة في غرس روح الانتماء الوطني في الناشئة. ومن هذه المظاهر السلوكية أيضًا، عدم وجود الإعداد النفسي والتربوي والثقافي للمعلم في هذه المؤسسات التربوية والأكاديمية التي يعتبر المعلم فيها هو الناقل لهذه المعلومات والمفاهيم إلى طلابه وتلاميذه. ومن هذه المظاهر السلوكية التي تدل على ضعف الانتماء والولاء الوطنيين ما نشاهده من ارتياح تام لبعض من شرائح المجتمع اليمني عندما يتم تدمير ممتلكات هذا البلد وبنيته التحتية تدميرًا ممنهجًا في ظل الحرب، فالدراسات تشير في هذا الصدد إلى أن الأفراد الذين يقومون بتدمير ممتلكات دولتهم أو الاعتداء عليها، أو يؤيدون هذا التدمير والاعتداء يعانون من افتقار في أساليب التنشئة الوطنية في مناهجهم. (الصلوي، 2004، ص113).

1- تغليب بعض الأفراد المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

2- انتشار عدد من الجرائم الاقتصادية والاجتماعية مثل اختلاس المال العام والرشوة والتزوير.

3- ازدياد معدلات الهجرة إلى الخارج ولا سيما المثقفون والعلماء.

4- تفاخر الشباب بحصولهم على الجنسية الأجنبية. (درويش وشحاته،2010،ص142).

وأفادت دراسة العبدلي عام 2003م أن: 18.4% من عينة بحثه يؤيدون قيامهم بأي عمل يحقق لهم مصلحة خاصة على حساب مصلحة الوطن. (العبدلي، 2003، 212).

ونذكر في هذا الصدد أن دراسة المقبلي عام 2005م بعنوان التنشئة السياسية وأثرها على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي أشارت إلى أن: أهداف ومحتوى مقرر المجتمع اليمني الحالي غير متضمنة لقضايا التنشئة السياسية ولا تساعد على إعداد مواطن واعٍ لمجتمع ديمقراطي، (المقبلي، 2005،ص193).

وفي واقعنا اليمني أصبح الإنسان بشكل عام ميالًا إلى الاستهلاك وضعف الإحساس بالقيم الوطنية والقومية والاجتماعية، وحريصًا على تأمين حاجاته دون النظر إلى شرعية الأسلوب وأخلاقياته، رافضًا مجتمعه وراغبًا في الهجرة منه وهذا كان عائدا إلى غموض وعدم وضوح في فلسفة التربية والتعليم وكذلك إلى ضعف أداء دور المعلم. (الزيود، 2006، ص88).

إن فقدان الانتماء والولاء الوطنيين يُعد من أخطر ما يهدد حياة أي مجتمع، وما الجرائم التي نتعرف عليها يوميًّا عبر صفحات الجرائد، وكذلك الأنانية واللامبالاة وتدمير الممتلكات العامة والخاصة، إلا ترجمة لتخبط الواقع المزري لشباب عاجز عن نيل أبسط حقوقه عكس التنشئة غير السليمة في هذا المجتمع. (عزة، 2006، ص7).

تقويم المعلم (المدرس):

يؤدي التقويم دورًا أساسيًا ومهمًا في توجيه العملية التربوية، وإغنائها، ورفع نوعية مخرجاتها، ومن يتابع تطور عملية التقويم، يجد أن مهامه بدأت تتشعب لتشمل جميع جوانب العملية التربوية ذات العلاقة بالتعلم مثل: المنهاج، والكتاب المدرسي، وطرق التدريس، والبرنامج

الإشرافي، والمرافق المدرسية، وبرنامج التلفزيون التربوي، وبرنامج الإذاعة المدرسية، ومجالس الآباء والأمهات، وبرامج تفريد التعليم، وكل هذه الأمثلة تبين شمولية التقويم التربوي وأهميته.

ورغم أن عملية التقويم تنصبُّ على العمل وليس على الأشخاص، فإن هناك ممارسات "خاطئة" في التقويم التربوي. فالغرض الأساسي الذي يفترض أن تسعى عملية التقويم التربوي إلى تحقيقه هو "تقويم العملية التعليمية"، إلا أنها غالبًا ما تستعمل للحديث عن تعلم التلميذ/ الطالب وليس عن تدريس المدرس وأدائه، ويتضح هذا جليًّا من قراءتنا للأغراض التي يتحدث عنها كثير من كتب القياس والتقويم. فنجد هذه الأغراض منصبة في معظمها على التلميذ/ الطالب، ونجد غرضًا أو اثنين فقط يتعلقان بالعملية التعليمية. كما يلاحظ من ممارسات المدرسين اليومية أنهم غالبًا ما يستعملون نتائج الاختبارات لإصدار الأحكام على الطلبة واتخاذ قرارات بشأنهم، ونادرًا ما نجد مدرسًا يستعمل نتائج عملية التقويم في تحسين تدريسه. ولعل هذا ما رمى إليه عودة 1993، حينما أشار إلى أن المدرس كالطبيب لا يجمع المعلومات أثناء عملية التقويم هدفًا بحد ذاتها، وإنما لاتخاذ القرارات المناسبة التي من شأنها أن تعالج الضعف والاحتفاظ بالنمو السليم المرغوب فيه. ومع أن التقويم التربوي أصبح ممارسة شائعة في المدارس لدى بعض الدول المتقدمة، إلا أنه ما زال في خطواته الأولى في الوطن العربي بشكل عام، وفي الجمهورية اليمنية بوجه خاص. وهذا أمر يؤسف له، كما أن المؤسسة التعليمية والتربوية هي التي تتعهد بتربية الشباب وتطبيعهم اجتماعيًّا، لغرس وتعميق القيم، والمفاهيم، والاتجاهات الإيجابية في نفوسهم، والحفاظ على التراث الثقافي وتنقيته من شوائبه، ونقله إلى أجيال المستقبل، والحفاظ على ثقافة المجتمع واستمرار بقائه وسط المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية سريعة التغير.

أساليب ومصادر تقويم المعلم/ المدرس:

هناك مصادر متعددة يمكن من خلالها الحصول على معلومات تقويمية عن أداء المدرس في المدرسة أو المعهد أو الجامعة.

الأسلوب الأول: الاختبارات التحصيلية التي يمكن أن يطورها المدرسون لهذا الغرض، ولعل هذا الأسلوب هو أكثر الأساليب شيوعًا.

الأسلوب الثاني: التقويم الذاتي. وهناك طريقتان: الأولى أن يُقوّم المدرس أو (المعلم) فعالية تدريسه باستعمال أداة تطور هذا الغرض، قد تكون شبيهة بنماذج التقويم التي يستجيب لها التلاميذ/ الطلبة. وفي الثانية يقوم المدرس بتسجيل جميع فعالياته ونشاطاته وسلوكياته خلال المحاضرة على شريط فيديو، بعد ذلك يشاهد عرض الشريط ويحلله لمعرفة إيجابياته وسلبياته. ومن ثم يصدر حكمًا ذاتيًّا على مدى كفاءته في التدريس.

الأسلوب الثالث: تقويم المدرس من قبل الزملاء. وهناك طريقتان لذلك:

- قيام زملاء المدرس بمراجعة وفحص المواد التدريسية التي أعدها زميلهم. وذلك من حيث مخطط المقرر، وأهدافه، والقراءات المطلوبة، وطريقة التدريس، وتحصيل التلاميذ/ الطلبة، ومدى انسجام تلك المواد مع أهداف البرنامج.
- قيام زملاء المدرس بزيارات صفية له أثناء إعطائه لمحاضراته، وتدوين ملاحظات عن أدائه في قاعة المحاضرات من حيث حماسه، وإثارة اهتمام التلاميذ/ الطلبة، وإلمامه بالموضوع وعرضه له.

الأسلوب الرابع: تقويم رئيس القسم (مدير المدرسة) حيث يُعد تقويم مدير المدرسة لأداء المعلمين أمرًا غاية في الأهمية. فهو الرئيس المباشر والمسئول الأول عن أعضاء المدرسة، يعرف نصابهم التدريسي، ومجلس المدرسة، ويدرك مدى تفانيه في خدمة المدرسة أو الجامعة والمجتمع، فضلا عن تعاونه وتفاعله مع الزملاء في المدرسة.

الأسلوب الخامس: المشاهدات السلوكية بوساطة ملاحظين خارجيين، إذ يدرب مجموعة من الأشخاص على ملاحظة ورصد بعض أنماط السلوك التدريسي ومدى تكرارها في أثناء إعطاء المدرس لمحاضراته، ثم يحكم من خلال هذا على فعالية تدريسه.

الأسلوب السادس والأخير والأهم وهو تقويم الطلبة (أو التلاميذ): غالبًا ما يتم تقويم الطلبة لأداء المعلم في المدرسة عن طريق توزيع نماذج خاصة من الاستبانات على التلاميذ/ الطلبة في نهاية كل فصل دراسي، وتهدف هذه الاستبانات إلى التعرف على وجهات نظر الطلبة حول جوانب محددة من الأداء التعليمي للمدرس. وتتضمن الاستبانات فقرات حول: مدى حماس المدرس، ودافعيته للتدريس، وإعداده للمحاضرة، وطريقته في التدريس، وعلاقته مع التلاميذ/ الطلبة، وأسلوب تعامله معهم، وطريقته في تنظيم المادة وعرضها، وعدالته في تقويم الطلبة، ومعقولية متطلبات المقرر، ومدى قدرة المدرّس على إثارة حماس التلاميذ/ الطلبة واهتمامهم بالمادة، ومدى تأثير المادة على النمو الفكري والمعرفي للتلاميذ. (الطارق، 1994، ص16).

يتضح مما تقدم أن أساليب تقويم عمل المدرس (المعلم) في المدرسة أو المعهد أو الجامعة، مهما تنوعت أساليبها، ومهما تعددت مجالاتها ما زالت بحاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات، ولذلك أسباب لعل أهمها في هذا المجال، هو أن العملية التدريسية في مجملها عملية حيوية تطورية وتطويرية في آن معًا.

المحور الثالث: أدبيات سابقة

قامت الباحثة بعرض مجموعة من الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم الولاء والانتماء الوطني، سواءً كانت دراسات يمنية أم عربية أم أجنبية، وعددها (9) دراسات، وتبع العرض مناقشة لهذه الدراسات، وخلاصة للنتائج التي توصلت إليها.

دراسة نجاة الدروبي (2014) بعنوان: مصادر الضغوط وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى الموظفين المتعاقدين بأمانة العاصمة صنعاء، هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين مصادر الضغوط النفسية والانتماء الوطني لدى الموظفين المتعاقدين بأمانة العاصمة صنعاء، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بإعداد مقياس للانتماء الوطني، وتبني الأداة الأخرى مقياس الضغوط، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

أ- أن الانتماء الوطني لدى الموظفين المتعاقدين كان منخفضًا، وأن الانتماء الأكثر لدى الموظفين المتعاقدين كان للحزب، يليه القبيلة، مما يشير إلى وجود ازدواجية في انتماء الموظف المتعاقد.

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الانتماء الوطني تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، نوع التعاقد). (الدروبي، 2014).

1- **دراسة العنزي (2017) بعنوان: دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر المشرفين التربويين**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين، والتعرف على وجود فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير سنوات الخبرة والتخصص. واستعمل الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من كامل مجتمع البحث وعددهم (80) مشرفًا وطبقت عليهم استبانة من إعداد الباحث شملت ثلاثة مجالات: (الولاء، الانتماء، المشاركة الاجتماعية)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن درجة دور معلم المرحلة الثانوية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب كانت عالية. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير سنوات الخبرة في جميع المجالات والمقياس ككل لصالح أصحاب الخبرة (أكثر من عشر سنوات) وأصحاب الخبرة (5-10 سنوات) على أصحاب الخبرة (أقل من 5سنوات) في مجالي (قيم الانتماء) و(الولاء) والمقياس ككل، ولصالح أصحاب الخبرة (أكثر من عشر سنوات) على أصحاب الخبرة (أقل من 5سنوات) في مجال (قيم المشاركة الاجتماعية). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في استجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير التخصص. (العنزي، 2017).

2- **دراسة العازمي (2011): دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الكويت**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، والتعرف على ما إذا كانت هناك فروق في دور المعلمين بشأن تنمية القيم الوطنية تعزى إلى متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والمنطقة التعليمية، وانتهجت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واستعملت استبانة من إعدادها تكونت من (40) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات للقيم (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية)، وطبقت على

عينة مكونة من (1501) من المعلمين، وقد توصلت إلى أن تقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية جاءت بدرجة كبيرة في جميع المجالات، كما وجدت الدراسة فروقًا ذات دلالة بين متوسطات تعزى للجنس وسنوات الخبرة والمنطقة التعليمية. (العازمي، 2011).

3- **دراسة عطية المالكي (1430هـ) بعنوان: دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث**، هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية: التعرف على دور التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتحقيق أهداف التربية الوطنية من خلال التدريس، والتعرف على مدى توفر القيم الوطنية في تلك المقررات، والتعرف على دور المعلم في غرس القيم الوطنية لدى التلاميذ وتنميتها، والتعرف على إسهامات تلك المقررات في تعديل سلوك التلاميذ. وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي، وصمم استبانة لهذا الغرض، وتم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من جميع المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الليث وعددهم (٨٥) معلمًا، واستعمل الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لمتغيرات الدراسة، وقد خلصت الدراسة للنتائج الآتية: الموافقة على مدى تحقيق أهداف مادة التربية الوطنية من خلال تدريسها بالمرحة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (متوسطة). والموافقة على مدى توفر القيم الوطنية في مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة). والموافقة على دور معلم التربية الوطنية في غرس القيم الوطنية وتنميتها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (كبيرة). والموافقة على مدى إسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك تلاميذ المرحلة الابتدائية إيجابيًا الواردة في أداة هذه الدراسة كانت بدرجة (متوسطة). كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة إلى مدى تحقق أهداف التربية الوطنية من خلال تدريسها، ومدى

تـوفر القـيم الوطنيـة في مقـررات مـادة التربيـة، ودور معلـم التربيـة الوطنيـة في غـرس وتنميـة القـيم الوطنيـة لـدى التلاميـذ تعـزى للخبرة في التـدريس. وعـدم وجـود فـروق ذات دلالـة إحصـائية بـين متوسـطات اسـتجابات أفـراد عينـة الدراسـة بالنسـبة إلى دور معلـم التربيـة الوطنية في غرس القيم الوطنية وتنميتها، وكذلك مدى تحقق أهداف التربية الوطنية ومدى إسهام مقررات التربية الوطنية في تعديل سلوك التلاميذ تعزى إلى المؤهل العلمي والتخصص في البكالوريوس. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة إلى مدى توفر القيم الوطنية في مقررات مادة التربية الوطنية تعزى إلى التخصص في البكالوريوس، وكانت الفروق لصالح تخصص العلوم الاجتماعية. (المالكي، 1430هـ).

4- **دراسة ريا المنذري (2014) بعنوان: مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيمة المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان،** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية ومعلماتها لأدوارهم في غرس قيم المواطنة في نفوس طلبتهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وللتحقق من هذا الهدف تم تصميم استبانة استهدفت طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان؛ إذ بلغت العينة (387) طالبًا وطالبة تم اختيارهم من محافظة مسقط، ومحافظة شمال الباطنة. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (0.05) بين المعلمين الذكور والمعلمات الإناث في مستوى غرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة. وكانت الفروق لصالح المعلمات الإناث، وهذا يعني أن المعلمات الإناث أكثر اهتمامًا بغرس قيم المواطنة في نفوس الطلبة من المعلمين الذكور. (المنذري، 2014).

5- **دراسة الزعبي وآخرين (2010) بعنوان: الانتماء والولاء الوطنيين في الكتاب والسنة النبوية،** هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل الانتماء والولاء الوطنيين من القرآن والسنة. ولتحقيق ذلك فإن الباحثين عمدوا إلى استعمال المنهج التحليلي التأصيلي؛ لذلك فإن هذه الدراسة محاولة للبحث في مسألة الانتماء والولاء الوطنيين في القرآن والسنة. لقد احتوت

الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث (الانتماء والولاء، الانتماء في القرآن والسنة، والولاء في القرآن والسنة)، وبناء على المنهج التحليلي فإن الدراسة خرجت بنتيجة مفادها الآتي:

1- الانتماء في الفكر السياسي الحديث والمعاصر لا يعترف بمن هو خارج حدود أرض الوطن، فهو يقوم على رابطة الانتماء السياسي. أما في الإسلام فالأمر مختلف، ففضلا عن الانتماء السياسي، فإن الإسلام جعل الرابطة بين المسلم داخل حدود وطنه والمسلم خارج حدوده رابطة عقدية.

2- تربية الانتماء والولاء في العصر الحديث تربية إقليمية؛ لأنها تقوم على نظرة حدودية فقط، فهي تنظر إلى الذات دون الاهتمام بالآخر، أما الإسلام -فإن رسالته رسالة عالمية-، فغير المسلمين في شتّى أنحاء العالم إذا حافظوا على حالة السلام فهم والمسلمون إخوان في الإنسانية، فحب الوطن في الإسلام لا يعني بالضرورة كره غيره من الأوطان.

3- ينظر إلى أن الولاء للوطن في الفكر السياسي الحديث والمعاصر هو الولاء الأول، وتنبثق عنه سائر الولاءات. أما في الإسلام فإن الولاء الأول هو الولاء لله ورسوله، وهو الولاء الذي تنبثق عنه سائر الولاءات.

4- في غير الإسلام الولاء للنظام السياسي بصورة مطلقة، فأي قرار يحوز على رأي الأغلبية في مجلس النواب يجب طاعته من قِبل المواطنين، وكذلك من مظاهر الولاء للشعب المحافظة على عادات وتقاليد المجتمع التي يرضعنها مواطنو الدولة، سواء أكانت موافقة للقيم والأخلاق أم لا. أما في الإسلام فالولاء للنظام السياسي الإسلامي مقيد بأن تكون مرجعية الحكم في الدولة هي الشريعة الإسلامية. (الزعبي وآخرون، 2008).

6- **دراسة لطيفة خضر (2000) بعنوان: دور التعليم في تعزيز الانتماء**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التعليم في تعزيز مفهوم الانتماء في مرحلة التعليم الأساسي بمصر، والتعرف على عوامل ضعفه، ووضع رؤية حول كيفية تعزيز الانتماء للوطن، وتنميته من

خلال المناهج والأنشطة المدرسية المرتبطة بتنمية القيم عامة والانتماء خاصة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؛ ولهذا الغرض قامت الباحثة ببناء أداتين للدراسة، إحداهما تقيس الاتجاه نحو الانتماء، والأخرى تقيس الموقف من الانتماء، وشملت عينة الدراسة عشر مدارس، وبلغت عينة الدراسة 615 تلميذًا وتلميذة، واستعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب التحليل الفلسفي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية العينة تميل نحو الالتزام بالنظم والقوانين واللوائح، خاصة في حالة التعامل معه كسلوك، وأن لديها اتجاها نحو الجماعية في حال كونها سلوكًا وممارسة، كما أشارت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يتسمون بالولاء على مستوى السلوك والممارسة على بعد الديمقراطية، وأظهرت الدراسة أيضًا أن 80 % من العينة ترى أن الانتماء واجب وطني على مقياس الموقف من الانتماء، و20% لديهم موقف سلبي منه، وعن الاتجاه نحو الانتماء، وافق 60% على الاتجاه الإيجابي نحوه، و29% لديهم تردد في تحديد مشاعرهم، فيما رفض 10% الاتجاه نحو الانتماء.(خضر، 2000).

7- **دراسة ناصر (1993) بعنوان: التربية المدنية (المواطنة)**،هدفت الدراسة إلى تعريف التربية السياسية والحقوق والواجبات والولاء والانتماء وصولًا إلى أهم العوامل التي تقوم عليها عملية التنشئة السياسية، وقد استعمل الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أنه لم تعد السياسة والعمل السياسي ترفًا فكريًّا أو هواية اجتماعية تقتصر على فئة دون غيرها.
- التركيز على إدراك المواطن في الحياة السياسية، من خلال ممارسة حقوقه السياسية وغيرها.
- أن عملية استمرار أو نجاح أي سلطة لا تتم إلا من خلال المشاركة العامة في صنع القرار.
- ترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية للجميع. (ناصر، 1993).

8- **دراسة ميوسر (1990) بعنوان: الانتماء وعلاقته بالعمر والجنس والهوية، والحالة الاجتماعية**، هدفت الدراسة إلى البحث في علاقة الانتماء ببعض المتغيرات كالجنس والهوية والحالة الزوجية، وقد استعمل الباحث فيها المنهج الوصفي وطبق الدراسة على عينة مكونة من 69 من الذكور، و136 من الإناث من طلاب (midwestern)، والفئة العمرية المستهدفة من الدراسة أعمارهم ما بين 21- 54 سنة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الجنس والعمر من جهة وقوة الانتماء من جهة أخرى، وأن انتماء النساء ثابت تقريبًا في شتى مراحل حياتهن، أما الرجال فيزداد انتماؤهم كلما زادت أعمارهم، أما النساء غير المتزوجات فانتمائهن أعلى وأقوى من انتماء المتزوجات. (Musser, 1990).

تعقيب على الدراسات السابقة:

نجد أن الدراسات السابقة المعروضة في هذا البحث قد هدفت في مجملها إلى التعرف على دور المعلم في تنمية وتعزيز قيم الولاء الوطني أو المواطنة لدى الطلبة كما في دراسة العازمي (2011)، ودراسة المنذري (2014)، ودراسة العنزي (2017)، أما دراسة المالكي (1430هـ) فقد هدفت إلى التعرف على دور المنهج الدراسي في تنمية مفهوم المواطنة، أو الولاء الوطني، بينما هدفت دراسة ميسور (1990) إلى التعرف على علاقة الانتماء بمتغيرات ديمغرافية وكانت أيضًا مطبقة على الطلبة، بينما هدفت دراسة لطيفة خضر (2000) إلى التعرف على دور التعليم في تعزيز مفهوم الانتماء في مرحلة التعليم الأساسي بمصر، والتعرف على عوامل ضعفه، ووضع رؤية حول كيفية تعزيز الانتماء للوطن، فيما هدفت دراسة نجاة الدروبي (2014) إلى التعرف على الانتماء وعلاقته بالضغوط النفسية لدى الموظفين المتعاقدين، وهدفت دراسة الزعبي وآخرين (2010م) إلى تأصيل مفهوم الانتماء في الكتاب والسنة النبوية. كما نجد أن غالبية هذه الدراسات كانت دراسات ميدانية طبقت على عينات، إما من الطلبة كدراسة المنذري ودراسة ميسور ودراسة لطيفة خضر، وإما من المعلمين كما في دراسة العازمي، وإما من المشرفين على المعلمين كما في دراسة العنزي، وإما من الموظفين الحكوميين كما في دراسة نجاة الدروبي. أما دراسة المالكي ودراسة ناصر (1993) فقد كانتا دراستين وصفيتين تحليليتين للواقع من الجانب

النظري كما في الدراسة الحالية، حيث تناولت موضوع الدراسة من جانب تحليل الواقع إلا أنها كانت دراسة تطبيقية. وقد توصلت جميعها إلى الدور الكبير الذي يلعبه المعلم في تنمية وتعزيز الولاء والانتماء الوطني، وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في كافة مراحل التعليم، وإلى أهمية المناهج التعليمية، والمنظومة التعليمية ودورها في تعزيز هذه المفاهيم لدى التلاميذ، وهو ما توصلت إليه الدراسة الحالية في نتائجها، كما توصلت إلى ضعف مفهوم الانتماء لدى عيناتهم، وذلك في الدراسات الميدانية.

مناقشة نتائج الدراسات السابقة:

بعد أن اطلعت الباحثة على الأطر النظرية والبحوث والدراسات السابقة المعروضة في هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج حول دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين وهي على النحو الآتي:

- حاجة الفرد إلى تنمية مفهوم الانتماء والولاء الوطنيين، في جميع مراحل التعليم، لاسيما في ظل تحديات العولمة وأخطارها الاجتماعية والثقافية وأثر ذلك على تكوين شخصية المواطن وهوية المجتمع.
- تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين ليس أمرًا يتعارض مع الإسلام كما يتصوره البعض بل بالعكس، هو أمر يمكن التعاطي معه وفق فلسفة المجتمع المسلم.
- الانتماء الوطني في حقيقته، يقوم على أساس نظام متكامل من الحقوق والواجبات، التي تقوم على العلاقة بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه.
- أكد معظم الدراسات على ضرورة استعمال المعلمين للأساليب والتطبيقات العملية في تنمية مفاهيم الانتماء والولاء الوطنيين والمواطنة وعدم الاكتفاء بأسلوب التنظير.
- يتأثر انتماء الفرد بالعديد من المؤثرات الخارجية التي تقوم بتقويته أو إضعافه، وحتى نستطيع أن نبني انتماءً إيجابيًّا يجب القيام ببناء الفرد بصورة إيجابية، مما يؤدي إلى بناء مجتمع متوافق، وهناك الكثير من المؤثرات التي تؤدي إلى إضعاف الانتماء، منها

عـدم حصـول الفـرد على حقوقـه مـن التعلـيم والصحة والعمـل والتأهيـل والتـدريب والخدمات العامة الأخرى.

- الواقع الذي نعيشه جاء سببًا واضحًا للضعف الكبير الذي تعاني منه المناهج الدراسية في احتوائها على مواضيع تنمي مفهوم الانتماء والولاء الوطنيين لدى الطالب وفي نفس الوقت يوجد هذا الضعف في شخصية المعلم الذي لا يستطيع تلافي هذا الضعف بجهود شخصية لعدم وجود التأهيل الحقيقي له.
- أن دور المعلم في حال ما إذا كان مؤهلًا وقادرًا على القيام بواجبه في تعزيز الانتماء الوطني وتعزيز الولاء وتنميته، لا يمكن أن يتحقق على الوجه الأكمل إلا بوجود تعاون وثيق بينه وبين الأسرة، والتنسيق والتكامل مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة التربوية التي يتعرض لها التلميذ كوسائل الإعلام، والصحف والمجلات، ووسائل الترفيه، والتفاعل مع الآخرين.
- والملاحظ أن مستوى الانتماء والولاء الوطنيين بصورة عامة في مجتمعنا اليمني وفي المجتمعات العربية يعاني من الضعف لدى مختلف الشرائح سواء أكانوا طلبة أم معلمين أم موظفين أممن الطبقة المثقفة بصورة عامة، وأن هذا الضعف سببه ضعف المناهج التعليمية، وعدم وجود القدوة التي يمكن أن تصوغ سلوك هؤلاء. ففي العادة نجد أن المصالح والخدمات التي يحصل عليها الفرد هي من تحتم عليه الولاء، سواء كان هذا الولاء لفرد، أم لجماعة معينة، أم للوطن بصورة عامة، فنجد أن البعض وجد ضالته في الأحزاب السياسية التي يجني منها ما يشبع رغباته أو بعضا منها، فنجد أن ولاءه له يغلب على ولائه للوطن، وكذلك بالنسبة إلى الجماعة أو القبيلة.

مشكلة البحث:

في اليمن مازال مفهوم القَبلية والطائفية والحزبية والمناطقية يتقدم على مفهوم المواطنة ويسبق الانتماء إليها جميع الانتماءات الأخرى بما فيها مفهوم الوطن الذي ما زال يقع في دائرة الغموض (الدروبي، 2014، ص125)، فالعلاقة ما بين الوطن والمواطن علاقة مشوبة بالحذر والخوف والقلق في حضور الانتماءات الاجتماعية (الطائفية والقبلية والحزبية والمناطقية) هذا لم

يأتِ اعتباطًا بل يعبر عن وضعية تاريخية، حيث تلبي هذه البنى (الطائفية والقبلية والحزبية والمناطقية) وظائف اجتماعية وسياسية مهمة تتمثل في تأمين الحماية والهوية لأفرادها، في ظل مجتمع لم يتبلور فيه البناء المؤسسي والسياسي والاجتماعي المعاصر على نحو متكامل، ويتضح ذلك من خلال دراسة أجرتها نجاة الدروبي 2014م، التي أوضحت أن الانتماء الأكثر انتشارًا لدى عينة من الموظفين في الجهاز الإداري للدولة كان الانتماء للحزب أولًا، ومن ثم للقبيلة ثانيًا، والانتماء إلى الوطن في المرتبة الأخيرة.

ولقد كشفت لنا الحرب الخارجية على اليمن والصراعات الداخلية (وتحديدًا في بدايتها)بعض شرائح المجتمع اليمني وبخاصة الشريحة المثقفة والواعية (المفترضة) حيث كانت هي المعول المدمّر والهادم للانتماء والولاء الوطنيين للإنسان اليمني، من خلال تبريراتهم المُعقلنة لهذه الحرب من خلال ظهورهم في وسائل الإعلام، وكذلك كتاباتهم الصحفية، وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، وعليه فلابد من وضع فلسفة ومفهوم لهذين المصطلحين ذوي الأهمية القصوى، وهما الولاء الوطني والانتماء الوطني، وفقًا لفلسفة التربية والتعليم على أساس المنهج العلمي الجديد الذي تتبناه وتسلكه كل دول العالم في تربية وتعليم مجتمعاتهم؛ لذا فلا بد من استجابة فورية وعاجلة لأهداف الثورات المتتالية من سبتمبر 62م حتى اللحظة، وليتوافق وضع هذه الفلسفة مع هدف ونهج تلك الثورات؛ ليحدث توافقًا ما بين ثقافة الإنسان وتربيته وتعليمه كمبادئ أساسية وقناعات آمن بها، وسلوك تطبيقي على أرض الواقع ليحدث بعدها الانسجام والتناغم لهذه الشخصية التي ما زالت الصراعات الفكرية والسلوكية تنخر فيها؛ لذا فقد وصل به –أي المثقف- سوء التقدير إلى أن يساوي ما بين الحرب على بلده (من انتهاك سيادته واغتصاب أجوائه وتدمير بنيته التحتية) وبين ما يحدث من صراعات داخلية.

ولهذا لابد من إصلاح هذين المسارين (التربية والتعليم والولاء والانتماء الوطني) وفقًا لمنهجية علمية تستهدف تعزيز هذين المفهومين وتطوير محتوى التربية والتعليم ووظائفها ووسائلها وأساليب تقويمها وبما يعزز الانتماء والولاء الوطنيين وفقًا للمنهجية العلمية المستمرة المتواصلة

استنادًا إلى إصلاح وتطوير جميع عناصر العملية التعليمية والتربوية، التيمن أهمها المعلم (المدرس)، الذي يعتبر الملهم والنموذج الحقيقي للإنسان الوطني أولًا ولطلبته وتلاميذه ثانيا، في تعزيز مفهومي الولاء الوطني والانتماء الوطني، وما أكدته معظم الدراسات السابقة ثالثًا.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بأنها محاولة للعثور على أوجه القصور في الولاء والانتماء الوطني، وسبب هذا الضعف أو القصور، من خلال البحث حول دور المعلم والعملية التعليمية بشكل عام، والدولة ممثلة بالجهات المعنية في تنمية وغرس مفهومي الولاء والانتماء الوطنيين لدى التلاميذ، وهو ما انعكس على ضعف هذه المفاهيم في واقعنا الحالي.

أسئلة البحث:

1- ما هو دور المعلم في غرس الانتماء والولاء الوطنيين وتنميتهما لدى طلبته(تلاميذه)؟
2- ماهي خصائص وسمات المعلم الكفء، الذي يُعوَّل عليه في تربية وتعليم أبنائنا؟
3- ماذا نعني بمفهومي (الانتماء)، و(الولاء الوطني)؟
4- ما أهمية تقويم المعلم باعتباره أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية؟
5- إلى ماذا توصلت الدراسات السابقة التي تناولت مفهومي الانتماء والولاء الوطنيين؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على دور المعلم في غرس وتنمية الانتماء والولاء الوطنيين لدى تلاميذه.
2- التعرف على خصائص وسمات المعلم الكفء الذي يُعوَّل عليه في تربية وتعليم أبنائنا.
3- التعرف على مفهومي الانتماء والولاء الوطنيين وتعريفهما تعريفًا علميًّا واقعيًّا.
4- التعرف على أهمية المعلم وتقويمه باعتباره أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية.
5- التعرف على ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة لمفهومي الانتماء والولاء الوطنيين.

أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث الحالي بالآتي:

1- يُعد هذا البحث محاولة أولية لبحث أهمية إعداد المعلم الكفء ليؤدي دوره في تنمية وتعزيز وغرس الانتماء والولاء الوطنيين في تلاميذه، سواء كان كذلك في المدارس، أم في المعاهد، أم في الجامعات.
2- يُعدّ هذا البحث محاولة أولية -على حد علم الباحثة- لبحث موضوع المعلم باعتباره عنصرًا مهمًّا من عناصر العملية التعليمية إلى جانب الإدارة والمناهج والطلبة والبيئة التربوية العامة والخاصة بتنمية وتعزيز وغرس الانتماء والولاء الوطنيين للتلاميذ.
3- يُعدّ هذا البحث وما يحتويه من توصيات ومقترحات واستنتاجات محاولة من الباحثة لفتح الباب أمام باحثين آخرين؛ ليتناولوا موضوعات ذات صلة وصولًا إلى التغيير الشامل وإحداث ثورة تربوية تعليمية تعيد إلى الإنسان اليمني مكانته، وموقعه، ودوره التاريخي.
4- يُعد هذا البحث دليلًا يوضح خصائص وسمات المعلم الكفء، وفقًا لمعايير عالمية في اختيار وإعداد وتأهيل المعلمين.
5- يعد هذا البحث وما يحتويه من عرض لنتائج الدراسات السابقة تناولت مفهوم الانتماء والولاء الوطنيين فاتحة لباحثين آخرين لمواصلة البحث في هذا المجال.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بالآتي:

الحدود الموضوعية: يتحدد بدراسة موضوع دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين.

الحدود الزمانية: يتحدد هذا البحث زمانيًّا بالعام 2018م- 2019م.

مصطلحات البحث (التعريفات الإجرائية):

احتوى هذا البحث على عدد من المصطلحات وهي:

1- الدور: يعرفه جليف وآخرون (Gleave et al،2009) بأنه وصف لمكونات ثقافية مدركة ومقبولة اجتماعيًّا، تُستعمل من أجل إنجاز تفاعل موضوعي يحقق أهدافًا مجتمعية، ويمكن ملاحظته باعتباره وسيلة للحكم على أداء العمل. ويعبر الدور في هذه الدراسة عن "تلك الإجراءات الإدارية (الواقعية)، التي تتم عن قصد ويدركها الطلبة مما ينعكس إيجابيًّا على قيم المواطنة.(الثبيتي وحسين، 2016، ص352- 353).

2- المعلم: المعلم في اللغة مشتق من قولهم: «علّم من (علّمه) الشيء (تعليمًا فتعلم)، وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية، ويقال أيضًا (تعلم) بمعنى أعلم، قال ابن السكيت تعلمت أن فلانًا خارج أي علمت و(تعالمه) الجميع أي (علموه) ومنه يأتي معلم وهومن يقوم بالتعليم». (الرازي، 1423هـ،ص٢٢٤).

والمعلم اصطلاحا: «هو عناصر العملية التعليمية، وهو شخص يقوم بتعليم التلاميذ والمتعلمين من خلال عمليات التدريس، ويمثل المعلم أهم عناصر منظومة التعليم، وهو أيضًا أهم عناصر الاتصال التعليمي، حيث يقوم بدور المرسل التعليمي الذي يتفاعل مع المستقبل (التلاميذ) حول الرسالة التعليمية. (يوسف، 2002، ص509).

ويعرفه محمد سلامة بأنه: «مدرب يحاول بسلوكه، ومثاله وشخصيته أن يتحقق من أن التلاميذ يكتسبون العادات والاتجاهات والشكل العام للسلوك المنشود، عن طريق تحفيزهم إلى القيام بالمهام المسندة إليهم، ومن ثم يعلمهم، من خلال ذلك، كيف يتصرفون في المواقف التي يتعرضون لها، وكيف يحرزون النجاح والتقدم في سلوكياتهم الاجتماعية واليومية». (الحيلة، 2000، ص26).

3- الانتماءBelongingness: الانتماء لغة: يعني الزيادة وانتمى –انتماء- (نمى)، ويقال، انتمى فلان إلى أبيه، وانتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، بمعنى انتسب واعتز. وقيل ارتفع من موضعه إلى موضوع آخر. (المنجد، 1988، ص155).

الانتماء اصطلاحًا: ورد كثير من التعريفات للانتماء الوطني، وكل باحث يأخذه من زاوية معينة ليتناسب مع بحثه أو دراسته، إلا أن مجملها لا يخرج عن هذا التعريف الذي أورده (خضر، 2000م)، الذي يقول فيه: «هو اتجاه إيجابي، مدعم بالحب، يستشعره الفرد تجاه وطنه مؤكّدًا وجود ارتباطه وانتسابه نحو هذا الوطن، باعتباره عضوا فيه ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه ويكون منشغلًا ومهمومًا بقضاياه، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته وملتزمًا بالقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه، وتنهض به، محافظًا على مصالحه وثرواته ومسهمًا في الأعمال الجماعية، ومتفاعلًا مع الأغلبية، وأن لا يتخلى عنه، حتى وإن اشتدت به الأزمات». (خضر، 2000، ص33).

ويعرفه العيسوي: «بأنه شعور الفرد بالحب نحو وطنه، يزداد نموا كلما شعر الفرد أن الوطن يقدم له الرعاية بمختلف أشكالها الصحية، والنفسية، الاجتماعية، والتعليمية، والاقتصادية، ويوفر له فرصة الحياة الكريمة، والتعبير عن الذات، وفرصة الحماية من الضياع والتشرد».

وتعرفه زهران: بأنه: «شعور يتضمن الحب المتبادل، والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين، وتوحده معهم؛ ليحظى بالقبول، ويشعر بكونه فردًا يستحوذ على مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن، ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التي تميز هذا المجتمع عن غيره». (زهران، 2004، ص137).

وتبنت الباحثة تعريف خضر (2000) لشموله كل ما يعنيه مفهوم الانتماء الوطني، وهو التعريف الذي ينص على أن الانتماء الوطني: «اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكدًا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن –باعتباره عضوًا فيه– ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلًا ومهمومًا بقضاياه، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزمًا بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به، محافظًا على مصالحه وثرواته، مراعيًا الصالح العام، ومشجعًا ومسهمًا في الأعمال الجماعية، ومتفاعلًا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات».

4- الولاء الوطني National Loyalty: ورد في كتاب (مفاهيم من الميثاق الوطني عام 1983): أن الولاء الوطني: مبدأ شريف لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع التبعية أيًّا كان شكلها أو نوعها. (أمانة سر اللجنة الدائمة، 1983، ص25).

ويرى هذا التعريف أن:

1- الولاء الوطني يعني الولاء لله والعقيدة الإسلامية.

2- الولاء الوطني شعور بالانتماء إلى وحدة اجتماعية متماسكة متميزة بالعقيدة الإسلامية، ومتمسكة بأهداف الـ26 من سبتمبر (المرجع السابق).

3- وهناك لا بد من توضيح الفرق ما بين الانتماء الوطني والولاء الوطني: إذ يركز الانتماء على عضوية الفرد في جماعة ما، والاندماج فيها، والتوحد معها، بينما يتجاوز الولاء ليشمل فكرة ما، أو قضية ما، فيمكن الولاء لجماعة لا ينتمي الفرد إليها.

ويعرفه إبراهيم ناصر (2003): بأنه الانتساب للوطن والمجتمع والقيادة، بحيث يكون هذا الانتساب مبني على منهج فكري ووجداني يُجسَّد عملًا وسلوكًا، والولاء حالة وجدانية يجبأن تترجم إلى سلوكيات تنم عن المواطنة. (الأمير، 2016، ص22).

منهجية البحث:

يعد هذا البحث نوعًا من البحوث الوصفية القائمة على الاستقراء النظري والتحليل والاستنباط؛ وذلك لبيان ووصف أدوار المعلم وخصائصه وتقويمه وكذا مفهومي الولاء والانتماء الوطني، من خلال جمع آراء وأفكار حول هذه المفاهيم من مصادر ومراجع ودراسات سابقة يمنية أو عربية وما توصلت إليه من نتائج، ومن ثم تحليل واقع قطاع التعليم في اليمن من خلال خبرة الباحثة في مجال عملها كموجهة وزارية في مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء، أومن خلال دراسات يمنية تناولته، وعليه فإن هذا البحث هو عبارة عن بحث نظري تحليلي استقرائي لا يشمل استعمال أي من أدوات البحث العلمي كـ(الاستبيان، أو المقابلة، أو الملاحظة)، وإنما يقوم على عرض بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، وهما (المعلم، الانتماء والولاء الوطنيين)، ومناقشة النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات.

نتائج البحث:

1- ما هو دور المعلم في غرس وتنمية الانتماء والولاء الوطنيين لدى طلبته (تلاميذه)؟

من خلال استعراضنا للبحث بمشكلته وإطاره النظري والدراسات السابقة، وتحليل واقع التعليم في بلادنا، فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم، وكذلك القصور في دور المعلم في بلادنا في غرس وتنمية الانتماء والولاء الوطنيين، كما يأتي:

أ. يقوم المعلم بدوره في تنمية الفكر، والقدرات العقلية والعلمية للطالب، وبدرجة بسيطة، وهو ما نشهده من ضعف في المستوى التعليمي للطلبة، وذلك يعود إلى عدة أسباب، منها ضعف عملية التدريب والتأهيل للمعلم أثناء الخدمة أو قبل أداء مهامه التعليمية.

ب. ضعف الدور الذي يقوم به المعلم في بلادنا من ناحية تنمية مفهوم الولاء والانتماء الوطنيين وتعزيزهما؛ لوجود قصور لديه في هذا الجانب، ويعود ذلك إلى شعوره بعدم حصوله على التقدير الذي يستحقه في كافة الجوانب المالية والمعنوية والتدريب والتأهيل والحصول على درجة علمية أعلى.

2- ضعف ارتباط المعلم بالبيئة الاجتماعية للطلبة، وانعدام التواصل مع أسر الطلبة، والعمل المشترك في تنمية مهارات وقدرات الطلبة من الناحية العلمية.

3- **ماهي خصائص وسمات المعلم الكفء الذي يُعوَّل عليه في تربية وتعليم أبنائنا؟**

لقد استعرضنا في الإطار النظري للدراسة السمات والخصائص الواجب توفرها في المعلم الكفء، ونلاحظ توفر بعض منها، واختفاء أخرى في المعلم اليمني، ومن السمات التي يتميز بها المعلم في المدارس اليمنية، سواء السلبية أم الإيجابية، ما يأتي:

أ. يتميز المعلم اليمني بوجود الرغبة في إعطاء كل ما يمتلك من قدرات علمية وعملية للطلبة وفي الوقت نفسه نلحظ ضعف قدرته على التواصل الحقيقي والخلاق مع الطلبة.

ب. إن الظروف التي يعيشها المعلم اليمني في الوقت الحاضر جعلت منه شخصية قلقة ومكتئبة تبحث عما يوفر لها لقمة العيش، مقابل إهمال العملية التعليمية بشكل يؤثر على مخرجات التعليم.

ج. كما أن المعلم اليمني يتميز وبشكل سلبي بفقدان الانتماء والولاء الوطنيين، ولو بشكل جزئي نتيجة شعوره بعدم الرضا عن وضعه، خاصة في ظل ضعف تعلمه هو لهذه المفاهيم، التي جعلته يتأثر بالظروف التي يعيشها أكثر من تأثره بولائه لوطنه، ومن ثم غرس هذه القيم والمبادئ لدى أبنائه الطلبة، وهذا القصور مرتبط كليًّا بالعملية التعليمية في المدارس والجامعات.

4- ما أهمية تقويم المعلم باعتباره أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية؟

إن عملية تقويم المعلم لا تعتمد على عملية التقييم بحد ذاتها فقط، إذ لابد لها من أساس، وهو القيام بالتأهيل والتدريب للمعلم على كافة الجوانب، أهمها الجانب العلمي المرتبط بمعرفته بالمنهج وتوسيع مداركه الثقافية، ومن ثم يأتي الجانب الروحي والعقائدي وهو خلق روح الانتماء والولاء الوطنيين لديه، وإشعاره بأهمية الدور الذي يقوم به في خدمة وتنمية وتقدم

الوطن في كافة المجالات، فهذه الأمور كلها يجب توفرها ومن ثم نقوم بعملية التقييم التي يجب فيها التركيز على الجوانب الآتية:

أ. متابعة ودراسة المستوى العلمي والثقافي الذي يحصل عليه الطلبة من المعلم المؤهل، وليس كما هو حاصل في بلادنا، حيث لا تأهيل للمعلم.

ب. مراقبة السلوكيات والأفعال التي يقوم بها الطلبة تجاه الآخرين وتجاه الفعاليات والأعياد الوطنية لقياس مدى ارتباطهم بوطنهم، وحبهم له، والعمل من أجله، والرقي به.

ج. القيام بالمتابعة المستمرة للمعلم وقيامه بتطويره لذاته من خلال متابعة الجديد علميًّا في مجال تخصصه بوساطة شبكة المعلومات المتوفرة في أنحاء الوطن، وكذا بالاطلاع على الكتب الجديدة التي تدخل ضمن المكتبات الثقافية في مختلف المحافظات.

استنتاجات البحث:

1- إن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية بل هو القلب النابض في جسد الحياة المدرسية وما حولها، وإذ سلمنا بأن التربية في جوهرها هندسة بشرية فإن المعلم بناء على ذلك يصبح أهم مهندس بشري؛ لأنه يبني العقول البشرية وعلى كتفيه تقع المسؤوليات الكبرى في بناء أفراد الأمة.

2- يعاني المجتمع بصفة عامة، والمثقفين بصفة خاصة من ضعف الانتماء والولاء الوطنيين واتضح ذلك من خلال مواقف بعض المثقفين والسياسيين من الحرب الحالية التي يتعرض لها الوطن، مما يدل دلالة كاملة على ضعف الانتماء والولاء الوطنيين، وهذا بسبب انعدام التنشئة الصحيحة لهؤلاء في المراحل الأولى من التعليم وما يلحق بها، مما خلق حب الذات أكثر مما يخلق لديهم حب الوطن.

3- أن الوسط المدرسي لا يساهم في غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس تلاميذ كافة المراحل، فالإدارة المدرسية والمعلم والكتاب المدرسي لا يعملون في تكامل وتساند وظيفيين

من أجل تحقيق الأهداف التي ترمي التربية في بلادنا إلى تحقيقها، وغياب هذا الترابط يعود إلى وجود فجوة عميقة بين المنهج والسلوكيات التي تنمي مبدأي الانتماء والولاء الوطنيين، من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الفجوة أكبر بين المعلم وإدارة المدرسة من جهة، وبينه وبين التلاميذ من جهة أخرى.

4- يعاني المعلم من نقص حاد في عملية إشباع الحاجات الأساسية في الحياة من خلال عدم حصوله على حقوقه سواء المادية المتمثلة في الرواتب والحوافز والمكافآت أم في الجانب المعنوي من التدريب والتأهيل والتطوير الأكاديمي؛ ما ينعكس بالسلب على العملية التعليمية وقيامه بدوره الأساسي في تربية وتعليم النشء، ومن ثم يؤدي إلى ضعف في تنمية الانتماء والولاء الوطنيين لدى التلاميذ.

5- عدم وجود تدريب للمعلم أثناء الخدمة في بلادنا، فعملية التدريب والتأهيل ضرورية ومهمة، إذ توجد دومًا ثغرة بين الآمال والواقع، وبين النظرية والتطبيق العملي، وبين الأهداف والسلوك، وعملية التدريب والتأهيل المستمر تعمل على سد تلك الثغرات.

6- لا يوجد إعداد جيد للمعلم من أجل تطبيق أفضل المناهج، فهو يعطي هذا المنهج أهمية كبيرة، فيجعله أكثر حيوية ويجعل المتعلمين أكثر تفاعلًا، فهو من يشجع ويحمي ويهيئ الأجواء أمام المتعلمين، ويوفر لهم الحرية الكاملة في التعبير وفق القوانين حتى تسود العدالة والمساواة وتتحقق كرامة الأفراد، وهو من يتابع كافة الجوانب التعليمية المتعلقة به سواء كانت في تطوير الدروس أم تثقيف نفسه، أم تدريبها، أم التخطيط، أم خلق المناخ المناسب لتعليم الطلاب؛ بهدف زيادة معارفهم وتشجيعهم وتعزيز علاقاتهم الإنسانية من أجل الوصول للأفضل.

التوصيات والمقترحات:

أ. التوصيات

1- ضرورة الإعداد الجيد لمعلمي ومعلمات المدارس، قبل أداء الخدمة وأثناءها من أجل تعميق مفاهيم الانتماء والولاء الوطنيين لدى الطلبة وتقبل النقد، والنقد الذاتي، وتشجيع الطلبة وفتح الفرص أمامهم لتوظيف المعارف والمعلومات بشكل عملي تطبيقي يخدم مجتمعهم.

2- توجيه القائمين على وضع ومتابعة المناهج والكتب المدرسية، وخاصة كتب التربية الوطنية بتضمينها أنشطة تربوية تنمي مفاهيم الانتماء والولاء الوطنيين لدى الطلاب وتعزز ممارستها لديهم. وتطوير كتب التاريخ والتربية الوطنية بالاستفادة من الانتماء والولاء الوطنيين المتضمنة في هذه الكتب.

3- الأخذ بتجارب بعض الأقطار التي جعلت من التعليم الوسيلة الأساسية والهادفة إلى تعزيز ودعم الشعور بالانتماء والولاء الوطنيين، كما هو حاصل في: (مصر، ماليزيا، والأردن، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، اليابان).

4- زيادة البرامج والدورات التدريبية التي تتضمن مفاهيم وطرق تسهم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين، وبمدة كافية لنقل وتبادل الخبرات بين المعلمين في مختلف محافظات الجمهورية.

5- ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بصفة عامة والمدرسة والمعلم بصفة خاصة بتعريف الطالب بالتراث عن طريق البحث أو الاطلاع أو زيارة المواقع الأثرية، وكذا المشاركة في الفعاليات الوطنية والاحتفالات وزيارة المناطق السياحية لخلق نوع من الارتباط والحب بين الطالب والوطن؛ مما يعزز قيم الانتماء والولاء الوطنيين.

6- مشاركة المجتمع المحلي والأخذ بآراء المعلمين من أصحاب الخبرة عند وضع المناهج التي تناسب كل مرحلة؛ وذلك من أجل غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوس أبنائنا

الطلبة، وترسيخ مبادئ الانتماء والولاء الوطنيين، وحب هذا الوطن باعتباره الملاذ الأول والأخير، وغرس مبادئ المشاركة والاحترام مع كل أفراد المجتمع.

7- تخصيص مادة بمسمى الثقافة الوطنية وتكون مادة أساسية "متطلب" مثلها مثل الثقافة الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية في الدراسة الجامعية.

8- على الإعلام الرسمي بمختلف أشكاله وصوره أن يخصص في خارطته البرامجية مساحات لإقامة برامج وندوات وورش عمل تركز وتسلط الضوء على مفهومي الانتماء والولاء الوطنيين.

9- على وزارة التعليم العالي توجيه مبتعثيها إلى الخارج عند اختيار عناوين للدراسات العليا "ماجستير- دكتوراه" بأن تتركز رسائلهم في مجال الانتماء والولاء الوطنيين وإجراء الأبحاث الميدانية في اليمن لربط المعلومة النظرية بالتطبيق.

ب. المقترحات

1- إجراء دراسة تحليلية علمية لتحليل المناهج في المدارس والجامعات ومدى احتوائها على مواضيع تعمل على غرس وتنمية مفهومي الانتماء والولاء الوطنيين.

2- إجراء اختبارات شفوية وتحريرية لكل من يتقدم لشغل وظيفة مدرس في التربية والتعليم أو في الجامعة؛ كون هذه الاختبارات تكشف إلى حد كبير ميول واتجاهات وثقافة المعلم.

3- إجراء بحوث ودراسات ميدانية تختص أو تركز على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسير العظماء اليمنيين قبل وبعد الفتوحات الإسلامية لتوضيح تاريخ اليمن أرضًا وإنسانًا.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) أبو حشيش، بسام محمد (2010): دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص250-279.

(2) أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد (1982) القياس النفسي. بيروت: دار العلم للملايين.

(3) أديبي، عباس وعبدربه، علي (1994). المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، رسالة الخليج العربي، العدد 49-97-135.

(4) الأغبري، بدر سعيد، (2001). التعليم الفني والتدريب المهني، ط1، صنعاء: دار الفكر المعاصر.

(5) الأغبري، بدر سعيد، سعد عبدالجبار عبدالله (1998). النظام التعليمي في الجمهورية اليمنية – صنعاء – اليمن.

(6) أمانة سر اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام (1983) مفاهيم من الميثاق الوطني.

(7) الثبيتي، حمد عثمان وحسين، محمد فتحي عبدالفتاح (2016): دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، مج11، ع3، ص349- 365.

(8) الثبيتي، مليحان والقرني، علي (1993). طرق وأساليب تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام. مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (5) العلوم التربوية والدراسات الإسلامية(2)، 427-462.

(9) جامعة اليرموك (1994). استبانة تقويم فعالية التدريس والممارسات التربوية في جامعة اليرموك.

(10) الجزائري، أبو بكر، (2005)، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، ط1، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية.

(11) الحاج، أحمد علي (2001). دليل المعلم اليمني، صنعاء، اليمن: دار الشوكاني للطباعة والنشر.

(12) الحازمي، محمد بن عبدالله بن حسين (2013): دور مقومات شخصية المعلم في تعزيز مبدأ الوسطية بين التلاميذ، "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٣٧، ج١، ص196-240، مصر.

(13) حامد، شعبان وحسن، نادية (2000): بحث في تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية "دراسة تجريبية"، ج1، القاهرة، مصر: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

(14) حسن، أمينة أحمد (1994): رسالة المعلم في الإسلام ومدى فهم المعلمين لها في العصر الحديث، أبحاث مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في ظل الفلسفة الإسلامية والفلسفة الحديثة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.

(15) حمادي، سعدون(1986) تحديد الحديث عن القومية العربية الواحدة، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(16) حمدان، محمد (1980). تقويم التعليم وتطبيقاته التربوية، بيروت: دار العلم للملايين.

(17) الحيلة، محمد محمود (2000): مهارات التدريس الصفي، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

(18) خضر، لطيفه إبراهيم (2000). دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

(19) خليفة، عبداللطيف ومحمود، عبدالمنعم (1992). تصور الطلبة لخصائص الأستاذ الجامعي الكفء في العملية التربوية. المجلة العربية للتربية، تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (2)، 215-242.

(20) خيرالله، سيد(1988). علم النفس التعليمي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(21) الدروبي، نجاة محمد مرشد (2014): مصادر الضغوط وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى الموظفين المتعاقدين بأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

(22) درويش، زينب عبدالحميد، شحاتة، سامية سمير(2010). الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب، مجلة رابطة الأخصائيين النفسيين، المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس.

(23) الدعيج، أحمد صالح وآخرون (2007). أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية، مجلة الكويت، العدد الثالث، مجلس النشر العلمي، الكويت.

(24) الدوسري، خالد (2014): دور المعلم في تنمية الانتماء الوطني، مجلة المعرفة الإلكترونية، ملف العدد 2014/9/7.

(25) الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر (1423هـ): مختار الصحاح، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

(26) الزعبي وآخرون، ود وليد وجبران، علي (2010): الانتماء والولاء الوطنيين في الكتاب والسنة النبوية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج6، ع3، ص49- 72.

(27) زهران، سناء حامد (2004): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة، مصر: عالم الكتب.

(28) الزيود، ماجد(2006). الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، الأردن: دار الشرق.

(29) الصلوي، منصور عبدالله (2004). التركيب الاجتماعي للأسرة المعيشية في المجتمع اليمني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

(30) الطارق، علي سعيد أحمد (1994). تقويم الطلبة لأداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

(31) الطارق، علي سعيد أحمد (2002). تقويم القيادات الإدارية، ورشة عمل بعنوان: الإصلاح الإداري بالجمهورية اليمنية، رئاسة الوزراء.

(32) العازمي، مزنة سعد (2011): دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الكويت، المجلة التربوية، مج25، ع9، الكويت.

(33) العامر، عثمان بن صالح (2005م)، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي بالباحة.

(34) العامري، عبدالله محمد (٢٠٠٨): المعلم الناجح، عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

(35) العبدلي، سمير محمد أحمد(2003). الثقافة السياسية الديمقراطية للقبائل اليمنية، أطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات، جامعة الدول العربية.

(36) العنزي، محمد سماح مسند (2017): دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر المشرفين التربويين، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلة العلمية لإدارة البحوث والنشر العلمي، مج33، ع1، ج2، ص150- 185.

(37) العنزي، بتلة صفوق (٢٠٠٩): إعداد المعلم في دول الخليج نماذج مقترحة، عمان، الأردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.

(38) العنزي، بشرى بنت خلف،(2007)، تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر (جستن)،المملكة العربية السعودية، القصيم.

(39) عودة، أحمد (1988). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تقييم الطلبة للممارسات التدريسية الجامعية. المجلة العربية للبحوث التربوية. تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد(8)،العد 1: 111-132.

(40) عودة، أحمد (1993). القياس والتقويم في العملية التدريسية، الأردن، دار الأمل.

(41) عودة، أحمد والصباريني، محمد (1990). تطوير ومعايرة فقرات أداة لتقييم الممارسات التدريسية بالمستوى الجامعي. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 25: 28-50.

(42) فهمي، محمد سيف الدين (1987) التخطيط التعليمي، أسسه وأساليبه ومشكلاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

(43) المالكي، عطية بن حامد (1430هـ): دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

(44) محمد، قارعة حسن (1987) المعلم وإدارة الفصل، معالم تربوية، ط 2، مؤسسة الخليج العربي.

(45) معمار، صالح بن درويش (2004). الوعي الوطني لدى طلاب معاهد التعليم الفني التجاري والصناعي في المملكة العربية السعودية، مجلة التربية العدد 97، تصدرها الجمعية المصرية- القاهرة.

(46) المقبلي، أمينة جبران علي (2005). تطوير مقرر المجتمع اليمني في ضوء بعض قضايا التنشئة السياسية وأثره على الوعي السياسي لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي بالجمهورية اليمنية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، قسم المناهج وطرق التدريس- مصر.

(47) المنذري، ريا سلم (2014): مستوى ممارسة معلمي اللغة العربية لأدوارهم في تنمية قيمة المواطنة في نفوس الطلبة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج15، ع4، ص219- 248.

(48) ناصر، إبراهيم (1993): التربية المدنية (المواطنة)، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

(49) النصار، صالح بن عبدالعزيز، (2003): دور المناهج المدرسية في "جنوب أفريقيا" في التحول من العنصرية إلى الديمقراطية، دراسة مقدمة إلى ندوة: "بناء المناهج: الأسس والمنطلقات"، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض.

(50) الهندي، سهيل أحمد (2001): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطلبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

(51) وريدة، خوني (د.ت): دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، عدد خاص- الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص72- 129.

(52) يوسف، ماهر إسماعيل صبري (2002)، الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

(53) Musser ,Carolen Sue (1990) Affiliation Related to Age, Gender, Identitly, and Marital Status: Confirmatory study of C. Gilligan's Postulate. Eric no. Ed 339927.